مكتبة احمد

وجرت المفاوضات بين الجانبين في زهاب ، وفي ١٤ محرم ١٠٤٩هـ/١٧ مايس ١٦٣٩م تم التوصل الى معاهدة لتحديد الحدود ، وتعد هذه المعاهدة اكمل المعاهدات التي عقدت بين الجانبين العثماني والايراني حتى ذلك الوقت ، وقد ظلت تلك الحدود ، على الرغم من عدم دقة رسمها ، ثابتة تقريباً ، لأكثر من قرنين من الزمن . وشكلت معاهدة زهاب هذه نقطة الارتكاز حتى منتصف القرن التاسع عشر ، عندما قامت لجان مشتركة على رسم الحدود . ومما جاء في تلك المعاهدة ان تظل ضمن ولاية بغداد حمرين وبدرة ومندلي ودرتنك ودرنة والسهول الواقعة بين مندلي ودرتنك . كما تبقى اجزاء من هارونية التي تقطن فيها قبائل الجاف وضياء الدين ضمن حدود الولاية . وتهدم قلعة زنجير ، والقرى الواقعة غربها تابعة للسلطان . اما القرى الواقعة شرقها فتابعة للشاه . وخط الحدود في شهرزور هو الشعب المؤدي اليها . وتظل تابعة للسلطان قلعة قزلجة مع توابعها . ويتعهد الشاه بعدم التحرش والتعرض لقلاع اخسخة وقارص وشهرزور وبغداد والبصرة والمناطق الواقعة ضمن الحدود ، وبعدم تشجيع حركات التمرد ضمن هذه الاماكن .

الاحوال العامة

سببت سنوات الاحتلال السفوي وحروب الاسترداد العثمانية الكثير من الدمار والخراب في بغداد . وقد تميز تاريخ ولاية بغداد حتى اوائل القرن الثامن عشر بالاضطراب وكثرة تغيير الولاة ، اذ حكم في الحقبة ١٠٤٩ هـ ـ ١٦٣٩ م /١١١٦ هـ ـ ١٧٠٤ م تسعة وثلاثون والياً . لم يترك واحد منهم عند عزله او نقله أثراً يذكر باستثناء اربعة قام احدهم ببناء ثلاثة ابراج لسور بغداد وجامع الأزبك ، وبنى الثاني جامع

كافة المناهج الدراسية
مجاور الباب الامامي

الخاصكي ، وقام الثالث بتطهير نهر الدجيل ، اما الرابع فبنى مدرسة قرب جامع القمرية. وقد ساعدت سرعة تغيير الولاة على خلق حالة عدم الاستقرار .

ومن المظاهر الاخرى لهذا العهد، كثرة تمردات الانكشارية، واضطراب حالة الأمن خارج اسوار المدن وادى ذلك الى نتائج اقتصادية سيئة في الزراعة والتجارة ، ورافق ذلك كثرة الاوبئة والفياضانات والقحط التي اسهمت في تعطيل الفعاليات البشرية . وبلغ التدهور الاقتصادي درجة بحيث ان علي باشا والي بغداد سنة ١١١٥ هـ / ١٧٠٣ م ارسل في طلب ٤٠٠ كيس اقجه لدفع رواتب الجند المحليين بسبب عجز خزينة الولاية . وذكر الرحالة تافرنييه بغداد في منتصف القرن السابع عشر ان عدد جوامع بغداد عندما زارها كانت خمسة ، اثنان منها حسنا العمارة ، وانه كانت فيها عشرة خانات كلها غير عامرة الا اثنين منها كانا أحسن من سائرها « والمدينة من حيث الحكم العام غير عامرة خالية من مظاهر الجمال عدا الاسواق المستفة ...» .

اما ولاية البصرة ، فقد انتهى حكم اسرة افراسياب في ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٩م اثر حملة قادها والي بغداد قرة مصطفى وهرب على اثرها آخر امرائها حسين افراسياب، وبذلك ربطت الولاية بشكل مباشر بالدولة. ولكن الولاية كانت اوضاعها غير مستقرة وعانت موجات من الفوضى والاضطراب سببتها ثورات العشائر . وقد تمكن مانع بن مغامس شيخ قبائل المنتفق من السيطرة على البصرة عام ١١٠٦ هـ / ١٦٩٤ م ولم يتمكن والي بغداد من استعادتها .

ولاشك فانه في ظروف كهذه تكون الامراض المتوطنة مسألة طبيعية. كما ارتبطت حدوث المجاعات بظروف البلاد السياسية ولاسيما ابان حوادث حصار المدن، ففي عام 1430 وقعت مجاعة رهيبة في الحلة اثناء حصار اسبان لها. كما شهدت مدينة واسط مجاعة شديدة اثر حصار المشعشعين لها عام 1455. اما النواحي الادارية فلم تسجل خلال هذا العهد أي تطور اداري واضح لان العراق خلال حكم هذه الامارات التركمانية كان مسرحا للتطاحن بين امرائها، وبالتالي فيندر وجود أي انجاز اداري خلال هذه المدة، واكتفوا بالاعتماد على الانظمة الادارية السابقة في العراق.

س/ تكلم عن قيام الدولة الصفوية او الاحتلال ال

- الاحتلال الصفوي الاول للعراق (1508-1534). سؤال الامتحان للو

س/ عرف الدولة

واهم الت

امتحان صارها

تحسين + صدر

1. قيام الدولة الصفوية

ان معلوماتنا عن اصل الاسرة الصفوية التي اسست تلك الدولة قليلة وغير واضحة. لقد عرفت الدولة الصفوية بهذا الاسم نسبة الى الشيخ صفي الدين اسحق الاردبيلي (1252/ 1253 - 1334م). وينتسب هذا الى اسرة ثرية معروفة في مدينة اردبيل الواقعة في الجزء الشرقي من اذربيجان. وقد ذاعت شهرته بوصفه وليا من الاولياء ومؤسس طريقة صوفية عرفت بالطريقة (الصفوية) وكانت هذه الطريقة واحدة من طرق صوفية عديده نشأت في انحاء المشرق الاسلامي ابان عهود الاضطراب والقلق السياسي. وكان الشيخ صفي الدين اسحق الاردبيلي رجلا زاهد درس العلوم الدينية والعقلية في صباه ثم تعمق في اسرار المحبة الالهية والصوفية، وتتلمذ على يد شيوخ عدة وفكر بالرحيل الى فارس لكنه نزل في مدينة شيراز حيث اتصل بالشاعر سعدي الشيرازي، ونصحه الامير عبد الله الفارسي، وهو من اعيان شيراز، بالاتصال بالشيخ تاج الدين ابراهيم الجيلاني المعروف بالشيخ الزاهد، وظل صفي الدين يلازم هذا الشيخ بعض الوقت ثم زادت الصلة بينهما وتوثقت بزواج

الشيخ صفي الدين من فاطمة ابنة شيخه ومرشده . وحين احس الشيخ الزاهد الجيلاني بدنو اجله، اوصى بان يحل صفي الدين محله في رئاسة الطريقة التي كان يتوارثها عن الجنيد البغدادي عن السري السقطي عن معروف الكرخي، وحرم ابنه الذي كان يدعى جمال الدين من تولي هذا المنصب. وقد حظي صفي الدين الاردبيلي بمكانة كبيرة عند الايلخان ابي سعيد بهادر خان ووزيره رشيد الدين وابنه غياث الدين وغيرهم من امراء المغول. وقد انتقلت لصفي الدين رئاسة هذه الجماعة الدينية الكبيرة، ومشيخة هذه الطريقة الصوفية التي كان لها كثير من الاتباع والمريدين في جيلان وأذربيجان ويقال ان عددهم كان مائة الف مريد، منهم اثناء عشر الفا في حضرة الشيخ وكان له اربعمائة خليفة يتولون ارشاد هذه الجماعة والاشراف على شئونها. وتكمن اهمية الشيخ صفي الدين الاردبيلي في تحويله الطريقة الصفوية من مجرد طريقة صوفية محلية الى حركة دينية لم يقتصر نفوذها وتأثيرها ضمن حدود ايران حسب، بل في بلاد الشام والأناضول. وقد تحقق ذلك من خلال نشاط الدعاة الصفويين، الذين نجحوا خلال المراحل اللاحقة في كسب العديد من القبائل التركمانية في تلك الاتجاه وشكلت هذه القبائل التركمانية فيما بعد نخبة القوة العسكرية الصفوية(القزلباش) وبعد وفاة صفي الدين الاردبيلي عام 1334م تولى ابنه صدر الدين موسى مشيخة (بير او مرشد) الحركة الصفوية حتى عام 1392م . وكانت هذه الفترة تتسم بعدم الاستقرار في ايران وقد اشرنا الى ذلك سابقا بدء من وفاة السلطان ابو سعيد في 1335م وانتهاء بغزو تيمور لنك للمنطقة منذ 1381م . وفي مثل هذا الوضع واصل صدر الدين موسى الدعاية الصفوية بنشاط لكسب المزيد من المريدين. وبدأت في عهده تطلعات الاسرة الصفوية نحو العمل السياسي مما اثار ضده الحاكم المغولي في اردبيل الاشرف جوبان بن تيمور تاش الذي نفاه الى تبريز، لكن مكانة الشيخ صدر الدين موسى في نفوس الاتراك في اردبيل دفعت الحاكم المغولي الى اعادته، الا انه فكر في القضاء عليه ثانية عن طريق دس السم له، ولما علم صدر الدين موسى غادر اردبيل الى جيلان واستقر عند اخواله واتباع الشيخ ابراهيم الزاهد الجيلاني، مما اثار فزع الاشرف جوبان، وظل هناك الى ان

هاجم جاني بيك، حاكم القبيلة الذهبية المغولية، اذربيجان عام 1357 وانتزعها من ايدي الجوبانيين، وتمكن احد الامراء المغول ويدعى ارغون من قتل الاشرف جوبان، فعاد صدر الدين الى اردبيل وتذهب المصادر التاريخية الى القول بان العديد من نبلاء المغول اصبحوا من مريديه وفي عهده ايضا وصل دعاة الحركة الصفوية الى مدينة هراة حيث اقام احد هؤلاء ويدعى (قاسم الانوار) مركزا للدعوة الصفوية فيها منذ (1377-1378م).

وقد انتقلت مشيخة الصفويين بعد صدر الدين موسى الى ابنه خوجة علي الذي لقب بـ(سياه بوش) أي لابس السواد، والذي ينسبون اليه- كما ينسبون لبقية زعماء هذه الاسرة تقريبا، الكثير من الكرامات خاصة مع تيمورلنك الذي كان يعتقد في هذا الشيخ اعتقادا كبيرا، من ذلك ما يروونه من ان تيمور اثناء عودته منتصرا من حربه ضد السلطان العثماني بايزيد مر بأردبيل وكان قد حمل معه عدد من الاسرى اغلبهم من رؤساء ورجال عشائر تركيه هي روملو، شاملو، قاجار، استاجلو، افشار، بيات، ذو القدر، تكلو (تكه لو)، وانضم الى هذه العشائر والقبائل التسع فيما بعد صوفية قراباغ. وطلب تيمور من الشيخ علي سياه بوش ان يتمنى اي شيء فطلب منه الشيخ ان يطلق سراح الاسرى الروم (العثمانيين) الذين كانوا معه، فامر تيمور على الفور بأطلاق سراح هؤلاء الاسرى والسبايا، ولم يكتف بهذا بل اشترى تيمور ما حول اردبيل من مزارع وضياع من ماله واوقفها على زوايا الصفويين وتكاياهم في اردبيل ، كما منح خراج تلك البلاد لهذه الاسرة وخصصها لهم. وهكذا اجتمعت لهذه الاسرة كل مقومات الرئاسة والزعامة دون مشقة، اذ انتقلت الى صفي الدين رئاسة جماعة دينية كبيرة دون ان يشقى في تكوينها او يتعب في انشائها ، ثم منح تيمور لحفيده الشيخ علي اعدادا كبيرة من الاسرى الاتراك اصبحوا من مريدي هذه الاسرة واتباعها المخلصين وكونوا قوتها الضاربة كما سنرى، بل اصبحوا عصب الحركة الصفوية كلها وعرفوا باسم القزلباش لاحقا. وبعد وفاة خوجة علي عام 1427 أو 1428 في فلسطين وهو عائد من اداء فريضة الحج، تولى ابنه ابراهيم مشيخة الصفويين واستمر فيها لحين وفاته عام 1447 وعندها تولى ابنه جنيد المشيخة.

تعد فترة جنيد(1447-1460م) من المراحل المهمة في تاريخ الحركة الصفوية، ففي عهده اتخذت الحركة الصفوية طابعا سياسيا واضحا . فقد كان جنيد اول زعيم صفوي يعبر علنا عن طموحه في ان يصبح ملكا(باد شاه) الى جانب كونه مرشدا روحيا للصفويين. ولتحقيق ذلك نظم جنيد الحركة الصفوية على اسس عسكرية، وجعل اتباعه يظهرون مظاهر التقديس تجاهه الى حد العبادة. وقد كان هذا الامر مثار قلق جيهان شاه اخر حكام دولة القرة قوينلو في ايران. ولذا فانه أمر جنيد بان يفرق اتباعه ويرحل عن اردبيل، وهدده بتدمير اردبيل ان لم يستجب لذلك، فترك جنيد اردبيل وامضى بضع سنين متنقلا في الاناضول وبلاد الشام الى ان دعاه حاكم الاق قوينلو اوزون حسن الى بلاطه في ديار بكر عام 1456م، وكانت علاقات الاخير عدائية مع القرة قوينلو أيضا. وقد امضى جنيد ثلاث سنين (1456-1459م) في بلاط اوزون حسن وتزوج من خديجة بيكوم شقيقة اوزون حسن . ومن هناك حاول جنيد استرداد اردبيل سنة 1459م ، وعندما اخفق في ذلك توجه بقوته لقتال الشراكسة، ولكنه قتل في اذار 1460 م على يد حاكم مقاطعة شيروان، الواقعة قرب مدينة باكو جنوب القفقاس، عند مروره (اي جنيد) بأراضيه متوجها لقتال الشراكسة.

استمر التحالف بين الصفويين والاق قوينلو في عهد الشيخ حيدر الذي تولى زعامة الحركة الصفوية بعد مقتل ابيه جنيد، وعزز حيدر هذا التحالف بزواجه من ابنة اوزون حسن. وفي عهد حيدر اتخذ الصفويون غطاء رأس مميز لهم يسمى (تاج حيدري)، وهو عمامة حمراء ذات 12 طية(لفة) ترمز الى الائمة الاثني عشر، ومن هنا كانت تسمية الصفويين بـ(القزلباش) وهي تسمية تركية معناها الرؤوس الحمراء دلالة على لبس العمامة الحمراء. ومع ان مدلول القزلباش اختلف من وقت لأخر ومن منطقة لأخرى الا ان استخدمت عموما للدلالة على القوة العسكرية الصفوية المؤلفة من القبائل التركمانية. وتشير الروايات الصفوية الى السبب في لبس هذه العمامة، اذ يذكر ان حيدر شاهد الامام علي بن ابي طالب(ع) في المنام وقد صنع له عمامة من الصوف الاحمر بها اثنا عشر لفة. وقد وهب السلطان حيدر عمامة من هذه انعمائم لكل واحد من اتباعه ومريديه او طلب منه عملها ولبسها، وبهذا تميزت